لال محمد مثل ما حصل لآل ابرهيم ولن يبلغ ال محمد الى مراتب الانبيا
فنوثر ما بقي من اثار الرحمة المجد والدعا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون
ذلك مشعرا بان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم انتهى وقال
ابو الحسن ابن عساكر شبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله
بالصلاة على ابرهيم وعلى ال ابرهيم فيحصل للنبي صلى الله عليه وسلم من
اثار الرحمة والرضوان ما تعارف او مثل ما حصل لابرهيم وال ابرهيم
لانهم انبيا ومعظم الانبيا هم ال ابرهيم نبي نعتهم الخليل عليه وعلى اله
فلا يحصل لاله مثل ما حصل لال ابرهيم لان ال ابرهيم انبيا ولا يبلغ
ال محمد صلى الله عليه وسلم مراتب الانبيا فيتوفر ما بقي من اثار الرحمة
التامة على محمد صلى الله عليه ليكون في ذلك اشعار بتفضيله على من
ذكر وتعقبه سخاوي قال وتعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث
ابي سعيد يعني الماضي مقابلة الاسم بالاسم لفظ ولفظه اللهم صلى
على محمد كما صليت على ابرهيم قلت وسبقه الى تعقبه العراقي
في القواعد لكن من وجه اخر حيث حمل التشبيه في الدعا كالتشبيه
في الخبر قال وليس كذلك لان التشبيه في الخبر يصح في الماضي والحال
والاستقبال والتشبيه في الدعا لا يكون الا في الاستقبال فيرد التشبيه
هنا انما وقع من عطيه تحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
حصلت له قبل الدعا فان الدعا انما يتعلق بالمعدوم المستقبل وبين
عطيه حصلت لابرهيم وحينئذ يكون الذي حصل له قبل الدعا لم يدخل
في التشبيه وهو الذي فضل به ابرهيم عليها السلام قال فاندفع السؤال
من

٢٥

من اصله لان التشبيه وقع في دعا لا في خبر نعم لو قيل ان العطيه
التي حصلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العطيه التي حصلت لابرهيم
لزم الاشكال لكون التشبيه وقع في الخبر لكن التشبيه انما وقع في الدعا
الثامن والله اعلم الثامن ان التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وال محمد من
صلاة كل فرد فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين من اول التعليم الى
اخر الزمان اضعاف ما كان لال ابرهيم مما لا يحصيه الا الله تعالى وعبر
ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره قلت وقد قال
شيخ الاسلام محي الدين النواوي رحمه الله تعالى اذا صلى العبد على نبيه صلى الله
عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سال الله تعالى ان يصلي على محمد كما صلى على ابرهيم
والذي لم اذا قالها عبد اخر فقد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها الداعي الاول
فيكون ان المطلوب بهذا ان شانها معتبر وان باقتران الطالب وان الدعوتين
مستجابتان لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد ان يكون
ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك اذ لا يلزم تحصيل الحاصل فالحاصل كما قاله
ولده التاج ان الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة للصلاة
على ابرهيم عليه السلام والرجا وعى عقيب لا نحصر الصلوات عليه من ربه
التي كل واحدة منها تعدل ما حصل لابرهيم والمراد لا يحصر عدد من صلى
التاسع عليه لحصول الصلاة والله اعلم التاسع ان التشبيه راجع الى المصلي فيما يحصل له
من الثواب لا التشبيه الى ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم قال سخاوي وهذا
ضعيف لانه يصير كانه قال اللهم اعطني ثوابا على صلاتي على النبي
صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابرهيم ويمكن ان يجاب بان المراد مثل
العاشر ثواب المصلي على ابرهيم العاشر سرد مع المقدم المدوله

Copyright © King Saud University